من رآه من الملائكة والنبيين وقد استشكل ابن الاثير ذكر مؤمني الجن في الصحابة دون من رآه من الملائكة وهم اولى بالذكر من هؤلاء قال وليس كما زعم لان الملائكة من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه منهم حسنا بخلاف الملائكة قال واذا نزل عيسى عليه السلام وحكم بشريعته فهل يطلق عليه اسم الصحبة لانه ثبت انه رآه في الارض الظاهر نعم انتهى ملخصا من شرح تدريب الراوي للجلال السيوطي قلت قوله وحكم بشريعة غيره ماخوذ في تعريف الصحابي كما هو ظاهر قلت ان لم يكن ماخوذ لفظا فهو ماخوذ معنى لان معنى ومات على الاسلام مات على الاسلام الذي هو دين النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم ينزل عيسى عليه السلام وحكم بشريعته صلى الله عليه وسلم ومات لمات على ملة نفسه التي ارسله الله تعالى بها الى بني اسرائيل وهي غير ملة نبينا ومن المعلوم ان الملل مختلفة في الفروض الفرعية الجلية غير مختلفة في الامور الاعتقادية كالتوحيد ولقاؤه صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام كان ببيت المقدس في الارض حين جمعت له الانبياء فهو لقاء متعارف وقال في التقريب وعن اصحابنا الاصوليين من طالت صحبته على طريق التبع له والاخذ عنه خلافا لمن وقف عليه واشترط للصحبة ولامتابعة وعن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد صحابيا الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين فان صح ضعيف فان مقتضاه ان لا يعد جرير البجلي وشبهه صحابيا والاخلاف انهم صحابة وتعرف صحبة الصحابي بالتواتر كابي بكر وعمر وجميع العشرة رضي الله عنهم ولاسماعه والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن او قول صحابي عنه

انه صحابي او قوله انا صحابي اذا كان عدلا وامكن ذلك فان ادعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان عدلا لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على ظهر الارض قال ذلك سنة وفاته صلى الله عليه وسلم وبذلك ظهر كذب من تعمد قال الذهبي في الميزان من المنكر وما ادراك ما من شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد المائتين فادعى الصحبة وهذا احد آحاد على الله ورسوله وقد الفت في امره جزءا انتهى

الفصل الثاني

في عدالة الصحابة ومراتبهم وطبقاتهم قال في التقريب الصحابة كلهم عدول من لابس الفتنة وغيرهم باجماع من يعتد به وقال في الاصابة اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول ولم يخالف ذلك الا شذوذ من المبتدعة وقد ذكر الخطيب في ذلك فصلا نفيسا فقال عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لهم واخباره عن طهارتهم فمن ذلك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لقد رضي الله عن المومنين الاية وقوله والسابقون الاولون الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقراء المهاجرين الى قوله ان ربك رؤف رحيم في آيات كثيرة يطول ذكرها واحاديث كثيرة كذلك تعضدها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم افضل من جميع من بعدهم الى آخر ما قال ثم اختلف في عدد طبقاتهم فجعلهم ابن سعد خمس طبقات وجعلهم الحاكم اثني عشر طبقة قال الشارح السيوطي الاولى قوم اسلموا بمكة كالخلفاء الاربعة الثانية

Copyright © Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)